موقف الاعراب من الدعوة الإسلامية خلال عصر الرسالة في فكر جواد علي

الباحث **أ.م.د**
سيف عبد الرحيم خفيف خورشيد **حسين محمد علي العبودي**
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة بابل **كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة بابل**
alsltanysyf620@gmail.com

المقدمة:

يعد موضوع موقف الأعراب من الدعوة الإسلامية في عصر الرسالة من الموضوعات المهمة في دراسة التاريخ الإسلامي، لما يمثله من بعدٍ اجتماعي وسياسي وديني يرتبط بطبيعة المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام وعند ظهوره. فقد كان الأعراب شريحة واسعة من سكان الجزيرة العربية، وقد ورد ذكر الأعراب في القرآن الكريم في أكثر من موضع، حيث تناولت الآيات الكريمة أحوالهم وصفاتهم ومواقفهم المتباينة من الإسلام. فقد أشارت بعض الآيات إلى شدة كفر بعضهم ونفاقهم، وإلى ما اتصف به قسم منهم من الجفاء والغلظة، نتيجة البعد عن مراكز العلم والاستقرار، كما في قوله تعالى: الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله. وفي المقابل، أثنى القرآن الكريم على من آمن منهم وصدق في إيمانه، وبذل المال والنفس نصرةً للدين، مما يدل على أن القرآن لم يعمم الحكم عليهم، بل فرّق بين من عادى الدعوة ومن استجاب لها بإخلاص

أما في بداية الدعوة الإسلامية في مكة، فإن اتصال الأعراب بالدعوة كان محدودًا نسبيًا، بسبب تمركز الرسالة في البيئة المكية التي غلب عليها الطابع الحضري والتجاري.

وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة، دخلت الدعوة الإسلامية مرحلة جديدة اتسمت ببناء الدولة وتنظيم المجتمع، وهنا ازدادت أهمية موقف الأعراب، لأن القبائل البدوية كانت تحيط بالمدينة وتنتشر في مناطقها القريبة والبعيدة. وقد سعى النبي محمد إلى إقامة علاقات مع هذه القبائل، فعقد المعاهدات، وأرسل الرسل، واستقبل الوفود، بهدف تأمين الدولة الإسلامية الناشئة ونشر الإسلام بين القبائل. ومع ذلك، بقيت مواقف الأعراب متباينة؛ فمنهم من دخل الإسلام اقتناعًا وإيمانًا، ومنهم من أسلم طلبًا للمصلحة أو اتقاءً لقوة المسلمين، ومنهم من بقي مترددًا يراقب تطور الأحداث قبل أن يحدد موقفه النهائي.

اقتضت طبيعة الدراسة الى تقسم البحث على عدة نقاط تناولنا في النقطة الأولى نبذه مختصرة عن حياة جواد علي ، أولا : رفض الدعوة في العهد المكي، اما النقطة الثانية فقد جاءت لتسلط الضوء على مواجهة الأعراب في المدينة (يثرب)، وتحدثنا في النقطة الثالثة عن مراحل الدعوة النبوية للأعراب في

المدينة، اما النقطة الرابعة فقد بينا موقف الأعراب من الدعوة النبوية ما بين صـــــلح الحديبية وفتح مكة، وفي النقطة الخامسة بينا مراحل القبول.

The Bedouin Stance on the Islamic Call During the Prophetic Era in the Thought of Jawad Ali

Researcher
Saif Abdul Rahim Khafif Khurshid
College of Education for Humanities
University of Babylon

Dr.
Hussein Muhammad Ali Al-Aboudi
College of Education for Humanities
University of Babylon

Introduction:

The Bedouin Arabs' stance towards the Islamic call during the Prophet's era is a crucial topic in the study of Islamic history, given its social, political, and religious dimensions related to the nature of Arab society in the Arabian Peninsula before and after the advent of Islam. The Bedouin Arabs constituted a large segment of the Arabian Peninsula's population.

The Bedouin Arabs are mentioned in the Holy Quran in several places, where verses address their circumstances, characteristics, and varying attitudes towards Islam. Some verses point to the extreme disbelief and hypocrisy of some, and to the harshness and rudeness exhibited by others, resulting from their distance from centers of knowledge and stability, as in the verse: "The Bedouin Arabs are more severe in disbelief and hypocrisy and more likely not to know the limits of what Allah has revealed to His Messenger." In contrast, the Holy Quran praised those among them who believed and were sincere in their faith, sacrificing their wealth and lives in support of the religion. This indicates that the Quran did not generalize its judgment on them, but rather distinguished between those who opposed the call and those who responded to it sincerely. At the beginning of the Islamic call in Mecca, the Bedouin's contact with the message was relatively limited, due to the message being centered in the predominantly urban and commercial environment of Mecca. After the migration to Medina, the Islamic call entered a new phase characterized by state-building and the organization of society. Here, the Bedouin's position became increasingly important, as nomadic tribes surrounded Medina and were scattered throughout its vicinity and beyond. The Prophet Muhammad sought to establish relations with these tribes, concluding treaties, sending messengers, and receiving delegations, with the aim of securing the nascent Islamic state and spreading Islam among the tribes. Nevertheless, the Bedouin's stances remained varied; some embraced Islam out of conviction and faith, some converted for personal gain or to avoid the Muslims'

power, and some remained hesitant, observing the unfolding events before taking a final position. The nature of the study required dividing the research into several points. In the first point, we addressed a brief overview of the life of Jawad Ali, firstly: his rejection of the call during the Meccan period. The second point came to shed light on the confrontation with the Bedouins in Medina (Yathrib). In the third point, we talked about the stages of the Prophetic call to the Bedouins in Medina. In the fourth point, we explained the position of the Bedouins regarding the Prophetic call between the Treaty of Hudaybiyyah and the conquest of Mecca. In the fifth point, we explained the stages of acceptance.

اولاً: نبذة مختصرة عن حياة جواد علي

أ- حياته:

ولد جواد علي سنة (1907م) في الكاظمية تلك المدينة ذات الإرث الديني والعلمي البارز في العراق [1] ،فهو جواد عبد علي بن محمد حسين بن قاسم من قبيلة العكيلات وفي مدينة الكاظمية نشأ فيها وتعلم القراءة والكتابة وبعدها انتقل مع أخيه وصفي الى جانب الاعظمية التي يفصل بينها وبين الكاظمية نهر دجلة ليكمل دراسته المتوسطة في مدرسة (أبي حنيفة) [2].

ثم توجه إلى الثانوية المركزية في بغداد وهناك التقى بأستاذه محمد بهجت الأثري [3] ،وتأثر به بحيث تجد جواد علي في كل مناسبة ومحفل يذكر فضله عليه [4] ،وبعد تخرجه من الثانوية ودخل دار المعلمين العالية سنة (1929م)وتخرج فيها سنه (1931) وعيّن مدرساً وعمل في مجال التدريس مدّة سنتين [5].

ب- مرحله لأبتعاث :

في عهد الملك فيصل الاول[6] ارتأت الحكومة إنهاضَ العراق من كبوته ليستعيد مجده فكان من بين هذه الخطط أن يبعثوا البعثات العلمية الى خارج العراق [7] ، وسرعان ما رشح جواد علي ليكون ضمن بحثة علمية إلى ألمانيا سنة (1933م) [8] .

و في حينها لم تختر وزارة المعارف إلا الطلبة المتفوقين من أجل تأسيس قاعدة علمية رصينة في علم التاريخ وطرائق تدوينه وبحثه من خلال المنجزات الغربية المتنوعة ، وهذا ما يميز العراق في مرحلة الخمسنيات حتى أواخر السبعينيات فكان هدفها الأول مبنياً على هذا الأساس [9] .

وحصل على شهادة الماجستير عن رسالته الموسومة (المهدي وسفرائه الأربعة) وكانت تحت دراسة المستشرق (شتروتمان)[10] المختص بالشيعة وفرقهم [11]، أما عنوان أطروحته جاءت بعنوان (أبرهة الحبشي) وقد حصل على درجة الامتياز [12] .

ج- مرحلة ما بعد الابتعاث:

بعد عودته من المانيا عيّن مدرســـا في دار المعلمين العالية [13] ، ثم صـــادف قيام ثورة نيســـان (1941م) بقيادة رشيد عالي الكيلاني[14] التي قامت ضد الاحتلال البريطاني، للعراق فكان من المؤيدين لهذه الثورة وتطوع في دورة الضباط الاحتياط ، وأرسل إلى البصرة ، وبعد فشل الثورة سجن بالفاو لمدة شهرين ثم أطلق سراحه بواسطة جميل المدفعي[15]، ثم أعيد إلى وظيفته في وزارة المعارف [16].

وفي ظل هذه الظروف التي مرَّ بها العراق آنذاك تزوج جواد علي من السـيدة (زهرة محمد عارف العبيدي) فأنجبت له ثلاثة أبناء، فكان الابن البكر واسـمه علي من مواليد (1943م) أكمل دراسـته في بغداد ثم تخصـــص في مجالات البنوك والمصـــارف وأمنة من مواليد (1944م) التي حصـــلت على ماجستير من جامعة ليدز ، وأسيل من مواليد (1950 م)التي تخصصت بالكيمياء في لندن أما بعد وفاة والدهم استقروا خارج العراق [17].

وفي سـنة (1947م) عين جواد علي سكرتيراً للجنة التأليف والترجمة والنشـر في وزارة المعارف التي أصبحت القاعدة الأساسية التي قام عليها المجمع العراقي [18]وخلال هذه الفترة بدأ بمشروعه الكبير بكتابة تاريخ العرب قبل الإسلام [19] .

و بعد سنة (1962م) تم فصل من عضوية المجمع العلمي العراقي بحجة تغيبه عن جلسات المجمع بشكل متكرر أو بحجة سفره الى بريطانيا ولكن السبب الرئيس وراء فصلة نتيجة التحولات السياسية وانتشار بعض الأفكار الثورية وخاصة بعد أحداث سنة (1958م) مما أثرت في طبيعة المراكز البحثية والأشخاص القائمين عليها [20].

و في ســـنة (197م منحته جامعة بغداد درجه اســـتاذ متمرس وهو أعلى لقب علمي يمنح لمفكر عراقي وظل خارج المجمع العلمي العراقي فلم ينتخب عندما أعاد تشكيله سنة 1979م [21].

د- وفاته:

توفي جواد علي يوم الســـبت 26 آب1987م عن عمر ناهز الثمانين عاماً بعد أن أقعده المرض وألزمه الفراش ثلاثة أشـــهر ، وقد دفن في مقبرة الكرخ، تاركاً وراءه إرثاً فكرياً وعلمياً غنياً شـــكل علامة بارزة في دراسات التاريخ العربي الاسلامي [22].

ثانياً: موقف الأعراب من الرسالة النبوية

أ- رفض الدعوة في العهد المكي :

1.رفض قريش الدعوة النبوية:

ذكر جواد علي أن الاسلام أول دين سماوي يعتقد بالوحي الالهي، وأول دين يجتاز حدود جزيرة العرب، لأن الرسول (ﷺ) جاء برسالة ونبوة الى العالم أجمعين، ويشير كذلك أن رجالا جلبوا الأصنام و الأوثان من خارج الجزيرة العربية وضعوها في المعابد والبيوت بقصد التقرب اليها ، و في المقابل ظهرت فئة من رجال رفضو عبادة قومهم وخرجواً عليها، غير أنهم لم يستطيعوا التغير في معتقدات الوثنين الجاهلية أو

نقلهم من دين ابائهم وأجدادهم الى عقيدة جديدة، والرسول محمد (ﷺ) هو من قام بدور حاسم في القضاء على المعتقدات الجاهلية لينشر الإسلام بعد ذلك خارج حدود بلاد العرب، ويغدو ديناً علمياً شمل العرب وغير العرب ممتداً من مشرق الأرض إلى مغربها[23] .

و استدلالا على ما ذكره جواد علي أن الإسلام هو دين الله ، فإن الانبياء جميعاً قد دعوا إلى الإسلام بوصفه منهجاً إلهياً واحداً ويستدل على ذلك بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ[24]﴾ وقال تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ [25] .

و أشار جواد علي إلى أنه عندما ظهر الإسلام حارب العصبية القبلية التي كانت قائمة على الانتماء للقبيلة ولأيمان بروابط الدم و بالأحلاف ، إذ عد هذه الافعال من مظاهر الجاهلية ، وقد قام الإسلام على مبدأ الأخوة في العقيدة، فمن أسلم أصبح مواطنا وأخا في الإسلام بغض النظر لونه أو جنسه ، وبذلك أسهم الإسلام في توحيد المسلمين في أمة واحدة تقوم على أساس الانتماء الديني لا القبلي[26] .

ذكر جواد علي أن الرسول محمد بن عبدالله (ﷺ) مكث ثلاث سنوات يدعو بهدوء إلى الإسلام سراً ، متبعاً أسلوب دون إعلان أو ضجة ، وقد كان يتواصل من يتوسم فيه الخير والاستجابة لدعوته الى دين الله ، وقد بدأت هذه الدعوة من نزول الوحي عليه، واستمرت حتى نزول الأمر عليه بدعوه قومه علناً إلى الإسلام جهراً [27]

أما فيما يتعلق بمسألة تكتم الرسول محمد (ﷺ) و أخفائه الدعوة إلى الإسلام سراً وعدم مجاهرته بها لمدة ثلاث سنوات[28]، فقد علق جواد علي على هذه الروايات مبيناً عدم الأخذ بعبارة :" **أخفى أمره وجعل يدعو الى الله سراً**" وإنما أخذ الرسول (ﷺ) ينشر دعوته ولم يظهرها العامة الناس ، بل اقتصر في تبليغها على من أطمأن اليه ووثق به وقد سار أصحابه على نهجه في ذلك ، وستمر على ذلك ثلاث سنوات ، وفي هذه الفترة لم تقف قريش على حقيقة أمر دعوة الرسول (ﷺ) بسبب ما أتسم به من السرية ، حتى بادئهم بإعلان الدعوة على نحو علني[29].

أوردت المصادر التاريخية أسباب استخفاء الرسول(ﷺ) وأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم [30] سراً[31]، غير أن جواد علي يرى أن التعليل الوارد في هذه الرواية غير مقبول إذ يذهب إلى أنه من غير المعقول أن تجمع نحو تسعة وثلاثين رجلاً أو أقل من ذلك، في مكان واحد لمّدة شهر، ويقيمون الصلاة، ويعبدون الله، ويستقبلون من يرغب الدخول في الإسلام ، دون أن لا يشعر أحد بوجودهم ولاسيماً أن جيران الأرقم من بني مخزوم وهم من أشد المعارضين للإسلام ، ويقول : " **والذي اراه أنه هو و أصحابه لم يدخلوا تلك الدار للتخفي و التكتم على أنفسهم ، ولإقامة الصلاة و التعبد لله، بل دخلوها لتنظيم الدعوة و أعداد الخطط و الوسائل اللازمة لإعلانها بين أهل مكة** " كما يصرح أن الرسول (ﷺ) اتخذ دار الارقم مكاناً هادئا يستقبل فيه من يرغب في الدخول في الإسلام[32].

إذن بدأ النبي محمد بن عبدالله (ﷺ) في المرحلة الأولى بالدعوة إلى الإســلام ســراً ، فاقتصــر على دعوة من يثق بهم وبعد مرور ثلاث سنوات انتقل الرسول إلى مرحلة العلنية لقومة [33] وذلك عقب نزول الآية القرآنية: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[34] وعلى هذا أمر النبي(ﷺ) بالجهر بالدعوة وإعلانهاً، فبدأ بإظهارها بعد ثلاث سنوات من نزول الوحي[35].

وقد روى عن الزهري انه قال : " دعا رسـول الله (ﷺ)، الى الإسـلام سـرا وجهرا. فاسـتجاب الله من شـاء من احداث الرجال وضـعفاء الناس حتى أكثر من أمن به، وكفار قريش غير منكرين لما يقول ، فكان اذا مر عليهم في مجالسـهم يشـيرون اليه ان غلام بن عبد مطلب اليكم من السـماء، فكان ذلك حتى اعاب الله الهتهم التي يعبدونها دونه، وذكر هلاك ابائهم الذين ماتوا على الكفر، فشـنفوا الرسـول (ﷺ)عند ذلك وعادوه"[36].

ويؤيد جواد علي هذه الرواية ، إذ أنه عندما بادئ رسـول الله(ﷺ) دعوة قومه إلى الإســلام بعد مرحلة من الدعوة الهادئة التي اســتمرت ثلاث ســنوات، وصــدع به كما أمره الله(عز وجل) لم يواجه في بادئ الأمر رداً مباشراً بل أنكروه فيما أبلغه عن الله تعالى، ولما تعرض لألهتهم وعابه، اشتد إنكارهم له، وعظم موقفهم ضـده فاجمعوا على مخالفته ومعاداته، باسـتثناء من آمن به، وهم قلة ومع ذلك، ظل رسـول(ﷺ) ماضـياً في تنفيذ أمر الله ، ومظهراً دعوته بثبات لا يرده عنه شـيء، كما يشـير إلى أن المقصـود بالمبادة لصـد ثلاث سـنوات هو الانتقال من مرحلة الكتمان و التسـتر النبي في الدعوة إلى مرحلة مواجهة القوم بدعوتهم إلى ترك عبادة الأصـنام والتوجه إلى عبادة الله وحده، وهو ما أدى إلى ظهور العداوة الصـريحة بع تعرضهم لألهتهم بالنقد[37].

ـــ أورد جواد علي في مخطوطه عدة أسباب و أراء و اقوال حول رفض قريش للدعوة النبوية وهذه الاســباب متناثرة في صــفحات المخطوط و هي جديرة بالذكر الانها تحتوي على دلالات تاريخية نفهم من خلالها ذلك الرفض:

1- يرى جواد علي أن علماء السير عليهم ان الاستشهاد بالآيتين ﴿ ٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ [38]﴾ وايه ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ[39] هو أعمام في غير محله بوجوب الجهر بالدعوة ، لا يناســب مع الحال وعلى العلماء ان يذكروا سورة المدثر في هذا المكان ، إلا أنها من السور المكية الأوائل المتقدمة فان جواد علي يستدل بسورة المدثر ، الانها نزلت في أول نزول الوحي ، لكن الآيات القرآنية التي نزلت هي إمر بوجوب التبليغ بعد أن حزن الرسول (ﷺ) وتضايق وهجع بيتة حتى نزل الوحي بهذه الآيات فنصره الله سبحانه وتعالى[40] .

وعندما رأت قريش ظهور الإسلام وقيام الرسول بالدعوة في كل مكان الى عباده الله الواحد الأحد، والتصديق بما جاء به من عند الله ، توجهوا إلى أبي طالب بمسـاومته عارضـين عليه أن يأخذوا أحد غلمانه بدلا من الرسـول (ﷺ) إلا أنه رفض مقترحهم هذا[41].

يرى جواد علي أن من الطبيعي أن تقف قريش بوجه الرســـول محمد(ﷺ) وتمنعه مما انزل عليه ،لأن قريش من أقل الناس جهداً وعملاً وأكثرهم نفوذاً وثراء معتمدين في ذلك على حساب الفقراء[42]، وعبروا عن تمسكهم بما وجدوا عليه أباءهم، كما ورد في القرآن الكريم ﴿ انَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [43] و يشـــير جواد علي إلى أن القائلين بهذا القول كانوا من مترفو قريش، وأن هذه النظرة المتشددة بالتمسك بسنة الآباء و الأجداد كانت من اهم العوامل التي أدت إلى الصدام مع كل من يخرج على هذه السنة [44].

2- قال جواد علي : " **لقد شـــهدت مكة جماعة دعت الى التوحيد والى عبادة اله واحد، وذلك قبل ميلاد الرسول فلم تقاومهم ولم تؤذهم إيذاءها للرسول والمسلمين ، وشهدت يهودا ونصارى يبشرون بدينهم بين اهل مكة فلم يؤذونهم اهل مكة ولم يعذبونهم** " [45] ، اذن لم تكن وجوه قريش في بادئ الأمر تنكر دعوة الرســول(ﷺ) ، بل كانوا اذا مر في مجالسهم أشاروا اليه ساخرين وقالوا :" **ذاك غلام بني عبد المطلب يحدث السماء** " فلم يزالوا على تلك الحال حتى جاهر الرسـول (ﷺ) ألهتهم وصـرح بان ابائهم قد ماتوا على الكفر والضـــلال ، وأنهم من أهل النار، فاشتد غضبهم عليه و استنكروا قوله فاعلنوا عداوته وأذاقوه أذى شديداً منذ أن بدأ الدعوة إلى عباد الله سراً ونبذ عباده الأوثان واستجاب له ضعفاء القوم ، وأدى ازياد أعدادهم إثارة حفيظة كبار قريش وبغضهم[46] ، وعليه لم تعاد قريش الرســول (ﷺ) في بداية الأمر الا بعد أن عاب الهتهم ، إذ شــعروا أن الســكوت عنه قد يعرض أصــنامهم للخطر، لأن لما لها من ارتباط وثيق بمصـالحهم الاقتصـادية ومنافعهم التي كانوا يجنونها من عبادة الاصـنام ومن الحج للهلاك، ولذلك طالبوه بالكف عن التعرض لألهتهم والا عرض نفســه لســخطهم ، ويمكن القول أن الدافع ذا طابع اقتصادي بالدرجة الاولى[47].

ذكر جواد علي أن الاصنام ولأوثان لم تكن الا أصنام قبلية، بمعنى أن لكل قبيلة صنماً خاصاً بها تتوسل به وتتقرب أليه، وبذلك كانت تعد شـفيعاً لتلك القبائل، أما عبادة الله سـبحانه وتعالى، فقد كانت تقوم على الأيمان بإله عام تعبده جميع القبائل، إذ عد إلها عاما لا يختص بقبيلة دون أخرى[48].

3- هنالك مبادئ دعا بها الرسـول (ﷺ) قريشـاً، قال الطبري : " **ثم أول شـيء فرض الله عز وجل من شـرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الأوثان والاصنام وخلع الأنداد الصلاة ـــ فيما ذكر** "[49] ، ذكر جواد علي أن أحد الأسباب التي لم يرضـى عنها أهل مكة، والتي دفعهم إلى مناصبة الرسول (ﷺ) العداء ما جاء به من شرائع وقيم ، مثل مساعدة السائل والمحروم، واعطاء حق اليتيم، وانصاف الفقير والمملوك واعطاء كل ذي حق حقه وغير ذلك من المبادئ الاخلاق ، وهذه الممارسـات كانت شـائعة معروفه قد أكد عليها وعدها في مكة الرسـول (ﷺ) جزءأ من الاصـــلاح الاخلاقي، لأنه أعلم الناس بهذه الامور فقد نشـأ يتيما، وعمل بالتجارة ، إذ مكنته خبرته بالتجارة من الوقوف على غش التجار، وعليه فإن كل ما جاء به الرسول(ﷺ) كان مخالف لممارسات الجاهلية ولاسيما عند قريش ، التي كانت تتلاعب في الموازين والمعاير الاقتصادية لتحقيق مكاسب مادية كبيرة [50].

4- أشار جواد علي إلى أن بعض المستشرقين قد تناولوا أسباب معارضة قريش للرسول(ﷺ)، فذهبوا إلى أن السبب الأول كان اقتصادياً ، إذ خشى أهل مكة من دخول الناس في الاسلام وترك عبادة الأصنام

مما يؤدي إلى توقف حج الأعراب وبها تتأثر تجارتهم تبعا لذلك ، ويرى البعض أيضا أن من الأسباب ذات طابع مصلحي اقتصادي مادي ، ما يتعلق سدنة الاصنام إذا أن تعرض الرسول(ﷺ) أصنامهم ، ويضاف سبب أخر يتمثل في مسألة الزعامة ، إذ أن دعوته بوصفه رسولاً من الله ستؤدي إلى نتائج خطيرة بالنسبة إليهم ، لأنها سوف تنزع منهم القيادة، وهم سادة قريش ووجهاها ، يذهب جواد علي إلى أن القران الكريم هو الذي يفسر لنا أسباب ظهور الإسلام و أصوله التي أعلنت الحرب على الجاهلية ، مشيراً إلى أن الاسلام ليس مجرد دين تعبدي بل دين ودنيا، ينظر الى الحياة نظرة شاملة ، ومن ثم فإن القرآن لم ينزل معالجة جانب وحد من جوانب الحياة كالجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية ، بل نزل لمعالجة الجوانب جميعاً لأنه يتعامل مع الكون ولا نسان نظرة كلية شاملة ينظر الى العالم نظرة شاملة ، وعليه فإن الإسلام ليس ثورة دينية، تهدف إلى تحطيم عبادة الاصنام وما يتصل بها ، واحلال التوحيد محلها فحسب ، لا هو حركة اجتماعية بحتة بل نظام شامل متكامل : " **كما نقرأ في القران وجهة نظر الى الكون وضعت له حلولا و تفسيرا ، هي هذه الحلول التي نراها في القرآن و في الحديث و قد أثارت يومئذ معارضة سادات الجاهلية ، الذين صعب عليهم التصديق بما جاء به النبي لأسباب متعددة لا لسبب واحد معين**"**(51)**.

2. رفض القبائل الدعوة النبوية في موسم الحج:

كان الرسول (ﷺ) يطمح إلى إسلام سادات القبائل، لانهم ذو تأثير وقوة في تأييده ودعمه على نشر الدعوة النبوية ونشرها، استمرت هذه الدعوة من السنة الرابعة الى السنة التاسعة من البعثة [52] ، وقد ظل رسول الله (ﷺ) يدعو الناس صباحاً ومساً الى دين الله ، مبينا أصول الأيمان بالحشر والنشر، مؤكدا على صدق رسالته ، يعرض دعوته على كل وافد الى مكة وغادر منها، و على كل من يلقاه في طرقاتها وأسواقها ، يتلو عليهم ما انزل من القرآن ولم يكن يثنيه عن ذلك سخرية الأخرين ولا اذى الجهال من المشركين الذين كانوا يستهزؤن به ويشيعون عنه الأكاذيب، إلا أن الرسول (ﷺ) ضل ثابتا في دعوته، ماضيا في تبليغ ما أمر به صابراً محتسباً [53].

وكان الرسول (ﷺ) يعرض نفسه على القبائل في موسم الحج ، لأنها فرصة عظيمة يصل اليها من غير جهد ولا سفر ولاعناء، وعندما يسال عن القبائل ومنازلهم ، قال لهم :" **يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم واذا امنتم كنتم ملوكا في الجنة، وأبو لهب وراءه قد قال : لا تطيعوه فانه صابئ كاذب** "**(54)**.

فكان بعض الأعراب يردون عليه أقبح الرد، و يقولون له: " **اسرتك وعشيرتك اعلم بك حين لم يتبعوك**"[55].

ذكر جواد علي أن قريشا كانت تخاف من تأثر القادمين إلى مكة بدعوة النبي(ﷺ) ، وخاصة اذا خرج النبي يدعوا الناس بنفسه لأن انتشار الاسلام خارج مكة يهدد مصالحهم، وكذلك يشكل خطر لا يمكن مقاومته ولذلك قاموا بدعاية ضد النبي ، منها عدم تصديق ما جاء به ، فكانوا إذا دعا (ﷺ) إلى الله يقومون بأعمال تلهي السامعين وتثير الضجيج حتى لا يسمعه أحد [56].

ولذلك عمد الوليد بن المغيرة الى وضع خطة عرفت بـ (المقتسمين)، وهم مجموعة من الرجال يتراوح عددهم بين ستة عشر رجلا، يبعثهم الوليد أيام الموسم الى الحجاج لقادمين، ويوجههم ان يصفوا فيها النبي (ﷺ) بأوصاف مختلفة فكانوا يقولون انه ساحر، وكاهن، وشاعر... ، لزرع الشك والتشويش في نفوس العرب الوافدين إلى مكة، فكانوا يتفرقون في الطرق ويقتسمونها اذا جاء الموسم ليبعدوا الناس عن رسول الله (ﷺ)، وكان هدف هذه الخطة هي ابعاد أهل مكة الغرباء عنه والذين قاموا بذلك : " **أبو سفيان ، و حنظلة ، وشيبة ، وعتبة ، وأبو جهل ، والعاص بن هشام ، وأبو قيس بن الوليد 000**"[57].

وهؤلاء نزلت فيهم آية قرآنيه قال تعالى: ((وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم اجمعين)) [58] والمقتسمون هم كفار قريش الذين كانوا يصدون الناس الواردين عن رسول الله (ﷺ)[59].

ذكر جواد علي أن المعارضين لدعوة النبي(ﷺ) كانوا اكثرهم من المسنين ، إذ يرى أن من الطبيعي أن يعارضوا، لأنهم محافظون يعارضون كل تغير وتبديل لنمط حياتهم فكان هؤلاء إما من التجار واصحاب الاموال أو العقار، ولذلك كانوا يرسلون المقتسمين في ايام الحج للتشويش على دعوة الرسول(ﷺ)[60] .

ولم تترك دعوة النبي (ﷺ) دون دفاع فقد أقام لها جهازا دعائيا مضاداً يرد على أكاذيب المشركين، فبعث الرسول عدد من اصحابه ليتبعوا المقتسمين الذين يتفرقون في شعاب مكة يشيعون الأكاذيب عن النبي (ﷺ)، فكان الصحابة المسلمين يسيرون معهم ويكذبون ما يزعمون، فاذا ذكر ما عندهم في رسول الله "قال لهم المسلمون كذب هؤلاء بل محمد رسول الله صادق يدعوا الى عبادة الله وحده، والى صلة الرحم، ورحمة اليتيم ويقرؤون عليهم القران[61].

كان الرسول (ﷺ) يقف على منازل القبائل و قد قال :" **يا بني فلان، اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد ، وان تؤمنوا بي ، وتصدقوني ، وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به**[62].

وبقى الرسول (ﷺ) على هذا الحال يدعوا القبائل ويتتبع منازلهم، مدة سبع سنوات، ولم يتوقف عن دعوة القبائل إلا بعد أن التقى بوفد يثرب في السنة العاشرة للبعثة[63].

3. رفض القبائل الدعوة النبوية في الأسواق:

كانت للعرب في الجاهلية أسواق يجتمع فيها الناس للتبادل التجاري ، والتفاخر بالشعر، ونقل الاخبار، فلم يكل للنبي (ﷺ) ليدع هذه الحشود من غير بلاغ وخاصة في سوق عكاظ، ومجنة، وذي المجاز وقد اغتنمها الرسول(ﷺ) لعرض نفسه على القبائل، وروى الطبراني عن ابن عبدالله قال :" **اني بسوق ذي المجاز، اذ مر رجل عليه حلة من برد احمر وهو يقول : يا أيها الناس قولوا لا إلا اله الله تفلحوا ، ورجل خلفة قد ادمى عرقوبيه وساقيه يقول : يا أيها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت : من هذا ؟ قالوا : غلام بني هاشم الذي يزعم انه رسول الله وهذا عمه عبد العزة** " [64] .

كان رسول الله(ﷺ) قبل البعثة وبعدها كان يعمل في الأسواق، و يرتزق منها ويتاجر فيها مدة مكوثه في مكة، ولهذا تعجب قريش من حاله ، وقالوا له سل ربك أن يرزقك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة ، تغنيك عن السعي في الأسواق، فإنك كما نراك تمتاز علينا أن كنت نبياً مرسلاً كما تزعم [65].

وقد ورد في هذا المعنى قوله تعالى ﴿ **وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا**﴾ [66] وهذا يدل على ان قريشاً كانت تطعن في رسالة النبي (ﷺ) ، بكونه بشر مثلهم، ويعمل في الأسواق ويكتسب رزقه[67] ، ولذلك خافت قريش على وجه الخصوص من تأثر الوافدين الى مكة بدعوه النبي (ﷺ)، فكانوا يراقبون بقلق خروج بعض المسلمين أو خروج النبي بنفسه الى مواسم العرب واسواقهم ، كسوق عكاظ ، لدعوه القادمين الى الإسلام وقد رأت قريش في احتمال انتشار الدعوة خارج مكة ، ما يهدد مكانتهم الدينية ومصالحهم الاقتصادية[68].

وبقى رسول الله (ﷺ) يدعوا الناس في كل مكان الى الله ، وينبذ عبادة الأصنام، وكان حمزة بن عبد المطلب يدعوا الناس الى عبادة الله سبحانه وتعالى، ولهذا اغتاظت قريش، واخذوا يخاصمون كل من أراد الإسلام[69].

4. عرض الدعوة النبوية على الأعراب القادمين الى مكة:

ذكر جواد علي أن نزول الآية القرآنية ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ [70] فيه دلاله على أن رسالة الرسول (ﷺ) قد وجهت لأهل مكة ولغيرهم من الناس ، أي إنها موجه للعالمين جميعا، إذ عمل على تبليغها الى الناس بمراحل ودرجات ، فبدأ بتبليغ عشيرته، ثم قومة، ثم العرب والعجم، أي ألى العالمين[71].

ومن الأعراب الذين دعاهم الرسول (ﷺ) وعرض عليهم الدعوة النبوية أعراب بني عامر بن صعصعة ، وقد اشترطوا هؤلاء أن يكون لهم الأمر من بعده، أما سبب عدم دخولهم لإسلام، فإنه لما طلب منهم ذلك اشترط أن يكون الحكم لهم من بعده، أو أن يشاركوه الحكم فيكون الرسول(ﷺ) حاكم أهل المدر (الحظر) ويكون لهم حكم أهل الوبر (الأعراب) فرفض النبي(ﷺ) شرطه هذا، وقال له : " **لا ، ولكني أجعل لك أعنة الخيل**" أي (القيادة في الجهاد) فقال عامر أوليس ذلك جهادا وموتا؟ ثم ولى الى قومه. وأراد الرسول أن يغرس في نفسه روح الاسلام، الا إنه كان متغطرساً متفاخراً بنفسه، وفي طريق عودته أصيب بداء فمرض ومات[72].

ب- مواجهة الأعراب في المدينة (يثرب):

ذكر جواد علي أنه لم يكن في وسع الرسول(ﷺ) أن يفعل شياً في توسيع مدى رسالته وهو في مكة، ولم يتمكن من اقناع أهلها بدخول الاسلام ، ولذلك فكر في غيرهم من أبناء جزيرة العرب حتى وجدها في أهل يثرب ، ثم جاء الإسلام للعرب بأول حكم مركزي موحد شمل شبة جزيرة العرب كلها وهو امر لم يعرفه العرب من قبل، إذ كانت تسودهم القبلية والبيوت المتنازعة في الشعاب والأودية، وقد أسس الإسلام

نموذجاً عالياً جمع العرب فقضـــى على حكم الأعرابية أي النظم المتفرقة التي كانت تســـود البوادي وأطراف الحواضـر، حيث كانت السـيادة للعصـبيات، بعد أن كانوا انماطا وشـتاتا، وجعل لهم لغة عربية فصـيحة واحدة، فوحد السـنتهم وقوم أفكارهم ووحد أهدافهم، حتى نشـأ لديهم لأول مرة شـعور أنهم امة واحدة، بعد ان كانت كل قبيلة تعد كياناً مســـتقلاً عن غيرها، وقد عاب الرســـول (ﷺ) بعض لمظاهر الأعرابية أي العادات التي كانت سـائدة بين الاعراب كالعنجهيه والترفع والتكبر، لما فيها من تعارض مع أخلاق الإسلام القائم على التواضع والسلم، لكنه لم يحارب النظام القبلي، وإنما أخضعه لحكم ملة الإسلام فجعل القبيلة تخضع لسلطة الدولة الإسلامية بقيادة الرسول (ﷺ)[73] .

ومن أبرز مظاهر الجاهلية التي واجهها الإسلام غزوات الأعراب بعضـها بعضـا، إذ لم يكن العرب في جاهليتهم يشـــعرون بأنتمائهم الى كيان موحد، بل كانت كل قبيلة تنظر إلى الأخرى نظرة عداء، فكان الغزو في عرفهم وسيلة للبقاء والثأر، وقد عالج الإسلام هذه الأزمة بإحلال رابطة الاخوة الإسلامية، وقال ابن خلدون :" **وأما اذا اجتمعت مع الدعوة الدينية العصـبية، لم يقف لهم شـيء، لأن الصـبغة الدينية تذهب التنافس والتحاسد وتفرد الوجهة الى الحق**"[74].

وبعد غزوة بدر وإخراج بني قينقاع من المدينة ، فرح المســـلمين وقوت من عزيمتهم ومن معنوياتهم، اذ قامت قريش بالتعاون مع المشركين في المدينة واحزابهم من اليهود والاعراب، لتوجيه ضربة قوية للرسول (ﷺ)، حتى تنسـى مأسـاة بدر وكارثة اجلاء بني قينقاع، وقد علم الرسـول (ﷺ)بذلك فقام بعقد احلاف مع الاعراب المحيطين بالمدينة وهذه اول الاحلاف التي عقدها الرسول (ﷺ) مع الاعراب بعد نزوله المدينة، فاخذ الرسـول (ﷺ) تأديب كل من يظهر بطمع المسلمين او التجاسـر عليهم، وبهذه الاحلاف قوت قاعدة المسـلمين وتامين حدود المدينة من الخارج، لان من عادة العرب انهم اذا شـعروا في انفسـهم قوة يقفون الى جانب من هو اقوى، فهم غير مبالين بيمين ولا بعقود عقدوها، وكان رسـول الله (ﷺ) يعلم بذلك فكان يعاملهم بموجب هذه المعاملة[75].

وأشـار جواد علي إلى ان هزيمة المسـلمين في غزوة أحد سـنة(3هـــ) كانت نقطة تحول خطيرة في الميزان العســكري داخل الجزيرة العربية ، فبعد ان كانت هيبة المســلمين في المدينة قد ثبتت في اعقاب بدر، جاءت الهزيمة في أحد لتجعل قوة المسـلمين قابلة للانكسـار، وقد تلقى الأعراب ولاسـيما سـكان البوادي المحيطة بالمدينة، هذه الهزيمة بوصفها فرصـة ثمينة للانقضـاض على المدينة، طمعا في الغنيمة والسلب، وهذا ما ينسجم مع تقاليدهم الاجتماعية القائمة على الغزو والسلب، وكانت البنية القبلية للأعراب تقوم على مبدأ أخذ ما يمكن أخذه من المغلوب باعتباره استحقاقا فرضته القوة في منطقهم[76].

وقد أورد الواقدي عن ازدياد التهديدات الأمنية بعد أحد، وســـيما من قبيلة بني الحيان [77] ، وقبيلة بني اســـد [78] ، وقبيلة غطفان، حيث بدأت بعض هذه القبائل الإعداد لغزو المدينة لكن الرســـول (ﷺ) بعث

سرايا استباقية هدفها نشر الدعوة النبوية وإظهار قوة المسلمين وتأديب الأعراب والمتمردين والسيطرة على الطرق الخارجية وكذلك تحذير الأعراب من مساعدة قريش[79].

ج- مراحل الدعوة النبوية للأعراب في المدينة:

1. من الهجرة إلى ما قبل الحديبية:

تختلف طبيعة أرض المدينة عن طبيعة أرض مكة فيثرب مدينة مكشـــوفة ولم تكن محاطة بســـور أو خندق يحميها من هجمات الأعراب، وتحيط بها أرض واســعة ذات عيون ومياه جوفية اسـتغلها أهلها في زراعة بعض المحاصـــيل الزراعية، أما مكة فهي تقع في واد غير ذي زرع، لا توجد فيها عيون ولا مياه جوفية، فاعتمد أهلها على التجارة [80].

أما يثرب فسكانها قبيلتاً الأوس والخزرج، وهما أخوان يرجع نسبهم إلى الأزد في اليمن، وكانوا يدعون أنفسهم بـ (بني قبيلة) نسبة الى أمهم وهي قبيلة بنت كامل بن عذر بن سعد بن زيد بن قفاعة[81] وكان الاوس يتعبدون بالمناة، أما الخزرج يتعبدون للات[82].

وقد وصـــف جواد علي يثرب بأنها قرية، وأن اســـتوطن أهلها بها وتحضـــروا ، لكن نظامها قام على تهجين البداوة وتهذيبها، وجعلها بداوة مســـتقرة، فأهلها مثل باقي القرى في جزيرة العرب ، حتى أحياءها قامت على أسـاس عشـائري، و حتى قانونها يصـونه سـادات القبائل او اصـحاب الوجاهة في المدينة ، وكذلك بينهم أحلاف وعهود لحفظ التوازن العشـــائري ، و بحفظ هذا التوازن يأمن الناس على أموالهم وحياتهم [83] .

بعد أن عارضـت مكة والطائف الدعوة النبوية ، اسـتجابت المدينة لهذه الدعوة عن طريق وفد الاوس و الخزرج الذين بايعوا الرســول (ﷺ) في مكة وعرفت هذه البيعة ببيعة العقبة الاولى ، وفي الموســم التالي بايعوا الرسول (ﷺ) وكان عددهم ثلاثة وسبعين وتمت بيعة العقبة الثانية ، وبعدها هاجر رسول الله (ﷺ) الى المدينة ، أصـــبح المســلمون أحرارا في تغيير ما يرون الحل به بعدما كانوا في مكة اقلية مضـــطهدة تحت ضـغط شـديد، وبعد انتقالهم صـار بإمكانهم إقامة الامة وممارسـة شـعائرهم الدينية دون حرج، وقد اقتضـت طبيعة هذا التحول الجذري في وضـعهم ظهور تشـريعات جديدة لم يكن ممكنا ان تظهر في مكة لقلة عدد المسلمين آنذاك، وعدم توفر البيئة المناسبة لتطبيقها[84].

وقد بين جواد علي وضـــع المســـلمين في المدينة، اذ واجه الرســـول (ﷺ) عند نزوله ارض يثرب عدة مشكلات من أبرزها مشكلة العصبية القبلية التي كانت متأصلة في نفوس العرب آنذاك، حيث تقوم على رابطة الدم والاحلاف ، فكانت هذه العصـبية سـببا رئيسـيا في كثير من النزاعات والتقاتل والتناصـر ، وقد تجسمت هذه المشكلة بشكل واضـح في النزاع الذي كان قائما في الجاهلية بين الاوس والخزرج، واستمر هذا التنافس بين أهل مكة وأهل يثرب، وكذلك بين الأعراب من مناصـــره وتباغض في ما بينهم، وقد شـكلت هذه التحديات حائطاً كبير أمام بناء وحدة إسـلامية تقوم على الايمان لا على النسـب والعصـبية،

وقد عالج الرسول (ﷺ) هذه المشكلات بالمؤاخاة فالمسلمون اخوة في الدين[85] قال تعالى ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** [86] ﴾ وقد استمر هذا التحدي حتى بعد وفاة الرسول (ص) فكانت العصبية القبلية من الأسباب التي ساهمت في بعض الفتن السياسية وقال ابن خلدون :" **اذا فسدت العصبية، وعادت إلى دعاوى الجاهلية، كان في ذلك خراب العمران وزوال الدول**" [87]

2ـ بعوث الرسول (ﷺ) إلى الأعراب:

ذكر جواد علي أن الرسول (ﷺ) بعد مقدمه الى المدينة أرسل معلمين الى سادات القبائل الذين أعلنوا إسلامهم ، لتعليمهم وتعليم اتباعهم أصول الدين، كما أرسل الدعاة الى القبائل لنشر الاسلام[88]، وقد بعث رسول الله (ﷺ) بعد بيعة العقبة الاولى مصعب بن عمير[89] مع من بايع من أهل المدينة ، فكان أول معلم و مبشر، وكان له دور كبير في نشر الدين الاسلامي ، إذ كان يطوف على دور الانصار يقرئهم القرآن ويدعوهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى وقد عرف بالمقرئ في المدينة لأنه كان يقرأهم القرآن ويعلمهم التعاليم الدينية [90].

قال جواد علي :" **لقد قام مصعب بن عمير بعمل رائع حين أناط به رسول الله امر نشر الاسلام و التبشير به بين أهل يثرب المنشقين على انفسهم، فقد كان بفضل ذكائه واخلاصه لعقيدته من ادخال كثير من سادات يثرب في الاسلام و تحويلهم الى مسلمين مناضلين في سبيل نشر كلمه الله** "[91] .

ذكر جواد علي أن التثقيف أمرا همهماً بالنسبة للرسول (ﷺ) ، لأنه يكون قاعدة من الدعاة والمبشرين يقومون بتثقيف غيرهم بثقافة الإسلام، وهؤلاء يثقفون غيرهم ، وبذلك ينتشر الاسلام في كل ناحية[92] .

وعندما قدم أهل اليمن على الرسول(ﷺ) طلبوا منه ان يرسل معهم رجلا يعلمهم امور دينهم ويفقههم أحكامة ويعلمهم ثقافة الاسلام ، فارسل معهم أبا عبيدة بن الجراح[93] ، واذ جاء وفد من القبائل الى الرسول واعلنوا اسلامهم كان يرسل معهم من الصحابة من هو عارف بأمور الدين ليفقههم في الدين ويعلمهم القرآن[94] .

وقد بعث الرسول (ﷺ) عمرو بن حزم[95] إلى نجران [96] بعد ان وفدوا عليه ، وكتب له كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات، و أمره يأخذ صدقاتهم ، وعلى ما يبدوا فإن الذي يتولى أخذ الصدقات لا تقتصر وظيفته على جمعها فقط ، وإنما يقوم بأدوار اخرى، مثل تثقيف الناس بمبادئ الاسلام وتعلمهم القرآن وغير ذلك من الامور التي تخص الاسلام[97] .

ذكر جواد علي أن بعض الصحابة انشغلوا بحفظ القرآن حتى عرفوا بالقراء ، كان الرسول(ﷺ) يستعين بهم في تعليم الذين يدخلون في الاسلام القرآن ، وكان يرسلهم الى القبائل التي تأتي إلى المدينة وتعلن إسلامهماً ، فكان بعض سادات القبائل يطلبون من الرسول (ﷺ) ان يبعث معهم من يقرئهم القرآن ، فكان يختار من يجد فيه العلم والفطنة و حفظ كتاب الله فيرسله معهم ، وقد وصف جواد علي هؤلاء القراء بأنهم معلمون ومرشدون ودعاة و مبشرون ، فكانوا عنصراً مهما من عناصر الدعوة النبوية [98].

وعندما قدم عامر الكلابي[99] على رسـول الله ودعاه إلى الإسـلام ، طلب من الرسـول ان يبعث معه رجالا من الصحابة يدعون قومه الى الاسلام ويقرئون القرآن من اسلم منهم ، فبعث معه سبعين رجلاً من الانصـــار كانوا يســـمون القراء ، وعندما نزلوا بئر معونة[100] قتلهم بنو رعل و بنو ذكوان[101]، فلما بلغ الرسول(ﷺ) خبرهم بقي يدعو شهراً على من قتلهم، فقال : " **اللهم اشدد وطأتك على مضر ! اللهم سنين كسنين يوسف ! اللهم عليك ببني الحيان وعضل والقارة000ورعل وذكوان وعصية فإنهم عصوا الله ورسوله** "[102] .

د : موقف الأعراب من الدعوة النبوية ما بين الحديبية وفتح مكة:

في أعقاب صلح الحديبية سنة (6هـ)، تم الاتفاق بين المسلمين وقريش على هدنة مدتها عشر سنوات، في بعض الروايات، ومن بنودها ان يرجع الرســـول (ﷺ) ومن معه دون أداء العمرة في ذلك العام، على ان يعود في العام القادم فيؤديها دون ســـلاح، مقابل أن تخلي قريش لهم مكة ثلاثة أيام وذلك في الســـنة السابعة للهجرة، وفعلاً خرج رسول الله (ﷺ) مع الفين من المسلمين الى مكة لأداء العمرة[103].

وحملت هذه العمرة أبعاداً ســـياســـية، إذا أكدت وفاء المســـلمين بالعهد، مما أكســـبهم احترام القبائل المجاورة، وكشـفت عن ضـعف قريش وتراجع هيبتها [104] ، كما أسـهمت في التمهيد لفتح مكة سـاعدت على إســـلام عدد من كبار قريش، لذلك لم تكن العمرة مجرد أداء لشـــعيرة دينية بل كانت نقطة تحول سياسية ومعنوية في تاريخ الدعوة الإسلامية [105].

وقد أوضـــح جواد علي الأثر الذي تركه نبأ العمرة في نفوس الأعراب الذين كانوا يتمتعون بذكاء سـياسـي فطري يجعلهم من اذكى الناس في قراءة الأوضـاع، إذ أدركوا من هذا الحدث أن كفة المسـلمين بدأت تميل على حسـاب قريش، وبدأ الشـك يدب في نفوسـهم في قدرة أهل مكة على الوقوف امام يثرب، وقد أشـــار بعض علماء الســـير الى تذبذب ولاء القبائل بعد الحديبية، وقلق قريش على حلفائها من الاعراب، وهذا التغيير لم يكن مفاجئا، لان الاعراب بطبيعتهم يتبعون القوي مادام قويا، إذا ضـعف انقلبوا عليه، وهذا ما دفع النبي (ﷺ) إلى لتعامل معهم بحذر شـــديد، والمبادرة الى تأديب من تظهر منه بوادر التمرد أو الخروج عليه [106].

وبذلك فإن تعامل النبي (ﷺ) مع الأعراب لم يكن عاطفيا أو عقائديا فحســـب، بل كان نابعاً من فهم اجتماعي واقعي يجعل من الحزم والقوة وسائل ضرورية لضبط حركة القبائل في مجتمع تحكمه العصبية القبلية، ويوكد علي الوردي أن المجتمع البدوي تغلب علية المصلحة اللحظية، وقال:" **البدوي لا يميل إلى الطاعة إلا إذا شـــعر أن من يطيعه أقوى منه 000وإذا ضـــعف الأمير أو الحاكم انقلب عليه الناس، حتى لو كانوا يهللون له بالأمس** ".[107]

سرايا الرسول (ﷺ) إلى الأعراب:

1ـ سرية عمر بن الخطاب إلى أعراب هوازن:

ذكر جواد علي أن ما فعله الرسول (ﷺ) للتمهيد للعمرة هو أرسال عدة سرايا إلى الأعراب لإخماد تحركاتهم وتحذيرهم من قوة المسلمين ، لأن الأعراب لا يهدؤون إلا إذا كانت العصا فوق رؤوسهم [108] ، و لذلك أرسلت هذه السرية في السنة السابعة للهجرة، على راس ثلاثين رجلا الى عجز هوازن، فخرج عمر ابن الخطاب ومعه دليل من بني هلال، وكانوا يسيرون ليلاً ويكمنون نهاراً حتى أتوا محالهم، لكن القوم فروا، فلم يلقوا منهم أحدا، فعاد إلى المدينة [109]

وتعد هذه السرية نموذجاً لسياسة الردع الأستباقي التي انتهجها الرسول (ﷺ) بعد الحديبية، تجاه الأعراب المتربصين بالمدينة ومنهم اعراب هوازن، إذ كان يخشى من تحركاتهم العسكرية أو تحالفهم مع خصوم الدولة الإسلامية، فهي رسائل سياسية وعسكرية موجهة إلى القبائل [110].

2ـ سرية أبي بكر إلى أعراب بني كلاب:

أرسل الرسول (ﷺ) أبا بكر إلى بني كلاب، وهي من القبائل العربية التي تسكن في الطريق بين مكة ونجد، وذلك في السنة السابعة للهجرة[111] ، اذ اتجه الرسول (ﷺ) الى تامين محيط المدينة وتوسيع دائرة النفوذ عبر ارسال السرايا الى القبائل التي شكلت تهديدا سابقاً أو ترددت في دخول الإسلام، وتدل هذه السرية على ان الدولة الإسلامية بدأت تتعامل مع الأعراب بسياسة مزدوجة تجمع بين الدعوة والحزم العسكري، إذ يعرض الإسلام أولا، فإن أسلم قبل إسلامهم وان رفضوا قوبلوا بالحسم[112].

3ـ سرية بشير بن سعد بن ثعلبة[113] إلى أعراب بني مرّة:

بعث الرسول (ﷺ) بشير الخزرجي، في السنة السابعة للهجرة على رأس ثلاثين رجلا الى بني مرة في فدك، وعندما وصل إلى موقعهم وسمع الناس في بواديهم، ساق النعم واشيأه واتجه نحو المدينة، فارتفع الصريخ بين القوم، وسرعان ما هجم عليهم الأعراب، وأخذوا يرمونهم بالسهام حتى اصابوا أصحاب بشير واستشهد بشير، أما اصحابه فرجعوا الى المدينة[114]، ولذلك يرى علي شريعتي أن أصحاب الرسالات لا يتحركون بمنطق القوة، بل بمنطق المسؤولية وان الشهيد هو الإنسان الذي يخلق التاريخ بموته لا بحياته.[115]

4ـ سرية غالب بن عبد الله الليثي [116] إلى أعراب بني الملوح[117] :

أمر الرسول (ﷺ) غالب بن عبدالله أن يشن غارة على أعراب بني الملوح في السنة الثامنة للهجرة بعد أداء مناسك العمرة ، فهاجم القوم وقتل منهم واستاق نعما وشياها ، ثم اتجه نحو المدينة[118]، ويرى جواد علي أن هذه السرايا هي من أخضعت الأعراب وأدخلت في نفوسهم الخشية من قوة المسلمين، إذ كانوا إذا تشاوروا في أمر ارادوا بغدر بالرسول (ﷺ) بلغته الاخبار سريعاً، فيبادر بأرسال سرية لتأديبهم، ولذلك لم تعد قريش تأمل خيرا من الأعراب .[119]

هـ :مراحل القبول :

1- موقف الاعراب من فتح مكة:

يرى جواد علي أن سـبب فتح مكة هو نقض قريش لصـلح الحديبية، ولم يكن حادثة عرضـية، بل كان نتيجة حتمية لمسار الصراع بين مكة والمدينة منذ بداية الدعوة النبوية فالصلح وان كان هدنة إلا أنه في الحقيقة اعتراف من قريش بقوة الدولة الإسـلامية ، هو ما ولد لدى زعماء مكة شـعوراً بالحرج تهديداً مكانتهم السـياسـية والاقتصـادية ،وعندما دعمت قريش حلفاءها من بني بكر في الاعتداء على خزاعة حلفاء المسلمين ، أرادات من هذا الدعم استعادة زمام الأمور وكسر هيبة المسلمين بعد ان اتساع نفوذهم السـياسـي والديني لذلك لم يكن فتح مكة لم يكن ردة فعل بل خطوة سـتراتيجيه، إذ إن مكة تمثل الثقل الديني والاقتصـادي في الجزيرة ، وهذا يعني ان دخولها تحت سلطة المسلمين يعني ضم الرمزية الدينية كبرى، الكعبة، إلى الدولة الإسلامية[120] .

وبعد ذلك اخذ الرسول (ﷺ) يرسل إلى الأعراب والى من حوله من المسلمين، و قال لهم : **"من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر فليحضـر رمضـان بالمدينة"** وبعث رسـلا في كل ناحية حتى قدموا على رسول الله (ﷺ) ، فحضر كل من غفار ، واسلم ، ومزينة ، وجهينة ، واشجع ، وبني كعب ، وبني سليم ، اما سائر العرب فخرجوا ثم مضى رسول الله (ﷺ) وستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين الغفاري ، وكان عدد من شهد فتح مكة عشرة الالف ولما دخل الرسول (ﷺ) مكة امر مناديا ينادي من كان يؤمن بالله وبرسوله فلا يدعن في بيتة صنم الا كسرة، فكان فتح مكة ضربة قاصمة للأصنام، فقامت القبائل بتكسيرها وحرقها ، وبفتح مكة فتحت أبواب جزيرة العرب للرسول ، إذ كانت مكة قلعة المقاومة وموضع المعارضة الأول ، ولم يكن الأعراب يهتمون بأمر المسلمين اهتماما كبيراً ، بل كان همهم الأساسي هو تحقيق المكاسب المادية ، فلما تحقق نصر الله على قريش ، اصبح واضحا لهم أن الرسول (ﷺ) قد غلب قومه وبحكم طبيعتهم تدفعهم إلى الوقوف مع الغالب مالوا الى جانبه [121].

ويرى جواد علي أنه بهزيمة المشـركين أمام المسـلمين في غزوه حنين انتهى أمل قريش غيرها في الاستمرار في مقاومة الرسول (ﷺ) ، ولذلك وجد زعماء المعارضة أن مصلحتهم في التقرب الى الرسول وإعلان إسلامهم ، وأخذ الأعراب يفدون إلى المدينة لإعلان ببيعتهم للنبي (ﷺ) ودخولهم في الإسلام ،لأن أهل مكة، وهم رأس الشرك قد خضعوا للإسلام [122] ولما كانت حجة الوداع، لم يبق من قريش أحداً إلا شهدها، وبانتصار المسلمين لم يعد أمام المشركين سبيل سوى الدخول في الإسلام ، أو الفرار خارج جزيرة العرب[123].

2- دخول الأعراب في بيعة الرسول (ﷺ):

كان فتح مكة نهاية عهد وبداية عهد جديد، قضى على معقل الشرك وفتح الأبواب أما الأعراب للدخول في الإسلام، وسيما بعد انتصار المسلمين في حنين و دخول الطائف في الإسلام، وأخذت الوفود تفد إلى المدينة تعرض على الرسول (ﷺ) إسلامها والانصياع لحكمه[124]، و أما الذين يرفضون اعتناق الإسلام فعليهم ان يدفعوا الجزية، وبذلك يأمنون على أنفسهم وأموالهم وهم من اليهود والنصارى[125].

وكان الرسول (ﷺ) يقر من يسلم على أمواله وأرضه على أن يلتزم بأحكام الإسلام ويؤدي ما يؤديه المسلمون، ولذلك كتب إلى معد يكرب بن أبرهة أن له ما أسلم عليه من ارض خولان[126] فأقره على ملكه ما دام مسلما، وكذلك اقر لعبد يغوث بن وعله الحارثي ما اسلم عليه من ارضه، ما أقام الصلاة واتى الزكاة[127].

وقد أشار الواقدي الى بيعة الاعراب بعد الفتح ، فلما فتحت مكة وظهرت قوة الرسول (ﷺ) جاءت قبائل الأعراب تبايعه و تجمع على الإسلام ، غير أن إسلامهم لم يكن كإسلام أهل الحضر، بل أن كثيراً منهم دخلوا فيه طمعاً في المغانم اتباعاً للغالب ، ويشير هذا إلى أن إسلامهم لم يكن نابعاً من قناعة روحية خالصة ، بل كان كثير من الأحيان بدافع المصلحة وهو ما يذهب اليه جواد علي[128].

وقد عرفت السنة التاسعة للهجرة بعام الوفود، وهي سنة انتصار الإسلام فكانت من اهم السنين في تاريخ المسلمين اذ اخذ رؤساء القبائل يفدون فيها الى رسول الله(ﷺ)، يعلنون إسلامهم وينبذون الشرك، وبذلك عمّ الإسلام جزيرة العرب.[129]

وكانت بعض وفود الأعراب تمنّ على الرسول (ﷺ)، ومنها قبيلة أسد، وهم رهط وفدوا عليه في السنة التاسعة للهجرة ، وكانوا يفعلون ذلك بسبب مشقة الطريق وعناء السفر،[130] فنزل قوله تعالى: ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [131]

يؤكد جواد علي أن الإسلام امتاز بسرعة الانتشار، وهو مالم نجده في الديانات التي سبقته، مثل النصرانية التي استغرقت زمنا طويلا حتى انتشرت " **أما الاسلام فقد ولد حكومة. فميلاده هو ميلاد الدولة العربية الاسلامية ، ولولا الاسلام لم تكن تلك دولة. كما ان توسع تلك الدولة توسعا سريعا بعيدا في خلال مدة طويلة ادى الى انتشار الاسلام بسرعة يوازي سرعة الفتح** " [132]

وعليه كان تفاعل الأعراب مع الرسالة النبوية تصاعديا مع مرور الوقت ، وازدادت بشكل كبير بعد فتح مكة، حيث شهدت هذه المرحلة استسلاماً وولاء واسعاً من قبائل البادية ، وأخذت العصبية القبلية بالتراجع تدريجيا مع تأكيد النبي (ﷺ) على وحدة الأمة الإسلامية ، مما ساعد في توطيد التحالف مع الأعراب.[133]

ذكر جواد علي ان الدين الاسلامي نظم حياة المسلمين، أفرادا أو جماعات، وثبت أركانها فتميز عن وثنية قريش التي كانت تقوم أساس الاصنام ، كما نظم لهم شؤنهم الدنيوية، مثل الحياة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية و التشريعية [134] .

أما منهج الرسول (ﷺ) في التعامل مع وفود الأعراب، فكان يقوم على حسن الاستقبال وأكرمهم ومنحهم بعض العطايا، وقد روي أنه لما قدم رويفع بن ثابت البلوي على رسول الله(ص) قال له: "

مرحبا بك وبقومك" فأسلموا، وقال لهم:" **الحمد لله الذي هداكم للإسلام**" ، وهذا نموذج من حسن تعامله (ﷺ) مع الوفود[135].

الخاتمة

من خلال ما مربنا سابقاً خلال استعراضنا لموقف الاعراب من الدعوة الإسلامية خلال عصر الرسالة في فكر جواد علي يمكن القول ان بعض صور المعارضة من الأعراب قد ظهرت في مواقف متعددة، مثل التخلّف عن المشاركة في بعض الغزوات، أو الاعتذار بذرائع مختلفة، أو الميل إلى المصلحة الخاصة عند الشدائد. كما أشار القرآن الكريم إلى بعض هذه المواقف، خاصة في غزوتي غزوة تبوك وصلح الحديبية، حين تخلّف بعض الأعراب عن نصرة المسلمين ثم طمعوا في الغنائم بعد تحقق النصر. وهذا يدل على أن بعضهم كان ينظر إلى الإسلام من زاوية المنفعة المادية أكثر من كونه عقيدة ورسالة. وفي المقابل، لا يمكن إغفال الدور الإيجابي الذي قام به كثير من الأعراب في نصرة الإسلام، إذ انضمت قبائل عديدة إلى الدولة الإسلامية، وشاركت في الجهاد والدفاع عن المدينة، وقدمت الولاء السياسي والعسكري

للدولة الناشئة. كما شهدت السنة التاسعة للهجرة، التي عُرفت بعام الوفود، إقبال عدد كبير من القبائل العربية على الدخول في الإسلام، حيث قدمت الوفود من مختلف أنحاء الجزيرة تعلن إسلامها وبيعتها للنبي ﷺ. وكان لهذا التحول أثر كبير في توحيد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام، وإنهاء حالة التفرق القبلي التي سادت قرونًا طويلة.

ومن هنا، فإن موقف الأعراب من الدعوة الإسلامية لم يكن موقفًا واحدًا ثابتًا، بل مرّ بمراحل متعددة بدأت بالحذر والتردد، ثم الرفض والمواجهة لدى بعض القبائل، ثم القبول التدريجي والانخراط في المجتمع الإسلامي. وقد أثبتت الأحداث أن كثيرًا من الأعراب أصبحوا بعد إسلامهم عنصرًا مهمًا في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، والمشاركة في نشر الإسلام خارج الجزيرة العربية بعد وفاة النبي ﷺ. لذلك فإن دراسة هذا الموضوع تمثل جانبًا أساسيًا لفهم تاريخ عصر الرسالة، وما شهده من تحولات كبرى صنعت مستقبل الأمة الإسلامية.

---

(1) الأمين ، مستدركات اعيان الشيعة ، ص78.

(2) ابي حنية هو النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي الكوفي ، ولد في الكوفة تتلمذ على يد الامام الصادق علية السلام ، وهو مؤس المذهب الحنفي ت150هـ. ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج6، ص 391.

(3) محمد بهجة بن محمود بن عبد القادر بن احمد بن محمود الأثري، ولد في بغداد سـنة 1904م تثقف في معاهدها الابتدائية والثانوية ، ثم تعلم كثير من اللغات مثل الانكليزية والتركية والفارســـية ، اختص بعلوم اللغة العربية و أدابها والعلوم الاسـلامية و التاريخ العربي الاسـلامي ، شـغل كثير من المناصـب ، و له عدة مؤلفات .للمزيد . ينظر: السنوي ، سيرة العلامة بهجة الاثري، ص11.

(4) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج1 ، ص6.

(5) الكعبي ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج1، ص22.

(6) فيصل الاول : هو فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي ، ولد سنة 1883م ، انتخب نائبا عن مدينة جدة في مجلس المبعوثات العثماني سـنة 1913م، وتولى قياد الجيش الشـمالي سـنة 1916م عندما قامت الثورة العربية الكبرى ، وبعدها اصـبح قائد عاما للجيش العربي دخل سوريا 1918م ثم أعلن عن تاسيس حكومة عربية في دمشق ، وفي سنة 1920م بويع ملكا على سوريا لكن الحكم لم يدوم طويلا اذ نهزم جيشـة في معركة ميسـلون امام الفرنسين ، وعلى اثرها نفي الى أوربا ، وبعد ان وضـعت بريطانيا العراق تحت الانتداب رات في فيصـل شـخصـية مقبولة لدى العرب ،وفي سـنة 1921م عقد اسـتفتاء شـعبي بويع ملكا على العراق على العراق وفي 1930م نجح في توقيع معاهدة التي مهدت الانضـمام العراق الى عصبة الامم كدولة مستقلة ،توفي سنة 1933 م في مدينة برن بسويسرا . ينظر الريحاني ، فيصل الاول ، ص18 .

(7) معروف ، الاثار العربية ، ج1، ص15.

(8) المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في الفرن العشرين ،ج1، ص47.

(9) الكعبي ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج1 ، ص23.

(10) شتروتمان : هو مستشرق و لاهوتي الماني ، ولد في مدينة لنجريش في اقليم قستفاليا سنة 1877م كان اجد تلاميذ كارل برو كلمان ، ثم اصبح مدرسا في مونستر سنة 1905م ، وفي سنة 1907م اصبح مرشدا للدراسات في شوليفورنا ، وفي سنة 1923 م دعي ليكون استاذ للدراسات الشرقية في جامعة جيسن ، وفي سنة 1927م انتقل الى همبورغ واستمر فيها حتى تقاعد ، كان مهتم خصوصا بالمذاهب الاسلامية . ينظر : بدوي ، مؤسسة المستشرقين ،ص34.

(11) المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، ص47 .

(12) الكعبي ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج1 ، ص25 .

(13) معروف ، الاثار العربية ، ص15.

(14) رشيد علي الكيلاني هو من سلاله عبد القادر الكيلاني ، ولد سنة 1892م نشا وتعلم في بغداد واحترف المحاماة ، شارك في =ثوره 1920م ، وبعدها عين وزير للعدل سنة 1924م ، وبعدها استقال وعمل مع ياسين الهاشمي في تأليف حزب الاوفاء الوطني سـنة 1928م ، وفي سـنة 1930 م انتخب نائبا في البرلمان ، وخلال العهد الملكي شـغل اربع وزارات ، وفي سنةم قاد حركة وطنية ضد الاحتلال البريطاني في العراق لكن هذه الثورة باءت بالفشل وعلى اثرها نفي الى خارج البلاد ، توفي في بيروت سـنة 1965م ونقل جثمانه الى بغداد ودفن في الحضـر القادرية . ينظر : حداد ، حركة رشيد عالي الكيلاني 1941، ص4.

(15) جميل المدفعي : جميل بن محمد بن عباس ،1890م،1958م ولد في الموصـل وتخرج ضـابطا من الكلية العسـكرية في اسطنبول سنة 1911م. شارك في ثوره العشرين ، نفي الى الاردن بعد حركة رشيد عالي الكيلاني 1941م ، ثم عاد الى العراق وعين في مجلس الاعيان ت 1958م دفن في مقبرة الخيزران . ينظر : الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ص17.

(16) عزاوي ، موارد ومنهج جواد علي في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص8.

(17) الحسني ، النصارى في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ، ص11.

(18) المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، ص47 .

(19) العمري ، مجلة افاق ، العدد العاشر ، تشرين الأول ، 1985م.

(20) الكعبي ، أبحاث في تاريخ الرب قبل الإسلام ، ج1 ص34.

(21) معروف ،الاثار العربية ، ص25.

(22) الخفاجي ، المؤرخ جواد علي وجهوده العلمية ، ص6.

(23) علي ، مخطوط تاريخ العرب في الاسلام ، فايل9 ، ورقة 1308.

(24) سوره ال عمران ، لأية 85.

(25) سرة الانعام ، لأية 125.

(26) مخطوط ، ف9، و1311..

(27) مخطوط ، ف 10، و 1420 .

(28) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص156.

(29) مخطوط ، ف 10 ، و1422.

(30) الأرقم بن عبد مناف بن أســيد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي . ينظر: الذهبي ، ســير أعلام النبلاء،ج2،ص280

(31) الحلبي ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص320 ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج1 ، ص538.

(32) مخطوط ، ف 11، و 1543،

(33) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص168.

(34) سورة الحجر، الآية 94.

(35) الكاشاني ، التفسير الصافي ، ج3 ، ص122.

(36) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص198 .

(37) مخطوط ، ف 12، و1562 .

(38) سورة الحجر ، لأية 94 ،

(39) سورة الشعراء ، لأية 214 .

(40) مخطوط ، ف 12 ، و 1603.

(41) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج1 ، 202.

(42) مخطوط ، ف 12 ، و 1697 .

(43) سورة الزخرف ، لأية 22 .

(44) مخطوط ، ف 12 ، و 1599 .
(45) مخطوط ، ف 12 ، و 1702.
(46) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص161 .
(47) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص156.
(48) مخطوط ، ف 12 ، و 1726.
(49) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص307 ،
(50) مخطوط ، ف 12 ، و 1795 .
(51) مخطوط ف 12 ، و 1832 .
(52) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص245 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص319 .
(53) مخطوط ، ف 10 ، و 2066.
(54) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج2 ، ص3 .
(55) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص167 .
(56) مخطوط ، ف14 ، و 1981 .
(57) ابن حبيب ، المحبر ، ص160 .
(58) سورة الحجر ، لأية ، 89 .
(59) الطبطبائي ، تفسير الميزان ، ج12 ، ص100 .
(60) مخطوط ، ف 14 ، و200 .
(61) مخطوط ، ف 10 ، و2008 .
(62) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص223 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، 556 .
(63) البكري ، معجم ما استعجم ، ج3 ، ص960 .
(64) المعجم الكبير ، ج8 ، ص314 .
(65) مخطوط ، ف 14 ، و 1659 .
(66) سورة الفرقان ، لأية 7 .
(67) القرطبي ، تفسير الجامع لأحكام القرآن ، ج13 ، ص61 .
(68) مخطوط ، ف 14 ، و 1979.
(69) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص122 .
(70) مخطوط ، ف 39 ، و44.
(71) مخطوط ، ف 39 ، و44.
(72) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج4، ص190.
(73) مخطوط ، ف 1 ، و 3.
(74) المقدمة ، ج1 ، ص200 .
(75) مخطوط ، ف 20 ، و46 .
(76) مخطوط ، ف 39 ، و44.

(77) قبيلة بني الحيان : هي احدى القبائل العربية التي تســكن شــمال الحجاز ، ينتمون الى بطون هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص465.

(78) قبيلة بني اسد : تنتسب الى اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .ينظر ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج1، ص13.

(79) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص328 .

(80) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج4 ، ص98 .

(81) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص230 .

(82) مخطوط ، ف 1 ، و16 .

(83) مخطوط ، ف 13 ، و14 .

(84) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص37 ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص270 .

(85) مخطوط ، ف 3 ، و 10 .

(86) سورة الحجر ، لأية 10 .

(87) المقدمة ، ج1 ، ص105 .

(88) مخطوط ، ف 14 ، و2 .

(89) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، كان اول داعية في الاسلام ، استشهد في أحد .للمزيد .ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج3،ص116 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج1 ، ص145.

(90) العسقلاني ، الاصابة ، ج2 ، ص524 .

(91) مخطوط ، ف 14 ، و1 .

(92) مخطوط ، ف 14 ، و3 .

(93) أبو عبيدة بن الجراح : هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضـبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص5 .

(94) العسقلاني ، الاصابة ، ج2 ، ص243.

(95) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد بن مناه بن حبيب بن عبد حارثة بن الخزرج الانصاري . ينظر : المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ص 585.

(96) نجران : سميت بهذا الاسم نسبة الى نجران بن زيدان بن سبأ ، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من مكة المكرمة وتمتد الى أقصى جنوب الجزيرة العربية . ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ج1 ، ص79 .

(97) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج5 ، ص509 .

(98) مخطوط ، فـ14 ، و 7 .

(99) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو ابو براء ملاعب الأســنة . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انســاب العرب ، ص285.

(100) بئر معونة : وهو احد ابار الماء الذي يقع بين ارض بني عامر وبين ارض بني ســليم .ينظر : الحموي ،معجم البلدانج5 ، ص186 .

(101) بنو رعل وذكوان : وهي قبائل تنتمي الى بني سليم . ينظر : كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج2 ، ص436.

(102) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص40 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص136 .

(103) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص360 .

(104) ابن سعد ، الطبقات ، ج2 ، ص89 .

(105) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص223 .

(106) مخطوط ، ف 31 ، و1.

(107) الوردي، وعاظ السلاطين، ص39.

(108) مخطوط ف 31 ، و 3 .

(109) الواقدي ، المغازي ، ج2 ، ص722 .

(110) مؤنس ، تاريخ قريش، ص492

(111) الواقدي، المغازي، ج2، ص740؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص124

(112) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج6، ص403.

(113) بشـر بن سـعد بن ثعلبة بن الجلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصـاري . ينظر : المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ص167 .

(114) مخطوط، ف31، و4.

(115) الشهادة، ص120.

(116) غالب بن عبدالله بن مســـعر بن جعفر بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناه الكلبي الليثي . ينظر : العسقلاني ، الاصابة ، ج5 ، ص242 .

(117) بني الملوح : احدى بطون بني ليث . ينظر : كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج3 ، ص137 .

(118) الواقدي، المغازي، ج2، ص750

(119) مخطوط، ف31، و7.

(120) مخطوط ، ف 28 ، و175 .

(121) الواقدي ، المغازي ، ج 2 ، ص799 ،

(122) مخطوط ، ف 28 ، و 177 .

(123) ابن حجر، الإصابة، ج2، ص49.

(124) مخطوط، ف29، و2

(125) المفيد، المقنعة، ص269.

(126) ارض حولان هي موطن الخولانين قديما ارض متصلة بأرض السبئيين كانوا يسكنون جوار مأرب وصرواح، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص69 .

(127) مخطوط، ف29، و3.

(128) الواقدي، المغازي، ج2، ص837.

(129) مخطوط ، ف34، و2.

(130) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص230.

(131) سورة الحجرات، الآية 17.

(132) مخطوط ، ف 9 ، و1349 .

(133) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص60.

(134) مخطوط ، ف 9 ، و1346 .

(135) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص334.

المصادر

- **القران الكريم.**
- **جواد علي**

أ. المفصـل في تاريخ العرب قبل الاسـلام ، طبعة جديدة مصـححة و منقحة ، دار احياء التراث العربي ، آوند دانش ، مكتبة جرير، ط1 .

ب . مخطوط تاريخ العرب في الاسلام

- **البلاذري ، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ) .**

1. انساب الاشراف ، تح : محمد حميد عبدالله ، دار المعارف ، مصر .
2. فتوح البلدان ، تح : عبدالله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت .

- **ابن عبد البر ، ابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي النمري (ت 463هـــ)**

11.الاسـتيعاب في معرفة الاصـحاب ، تح : عادل مرشـد ، دار الاعلام ، الاردن ط1 ، 2002م.

❖ **البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ) .**

3. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، بيروت ، ط3 .

❖ **ابن حبيب ابي جعفر محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي** (ت 245هـ) .

4. المحبر ، تح : أيلزه ليختن ، بيروت (بلا ـ ت) .

❖ **ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ) .**

5. جمهرة انساب العرب ، تح : ليفي بروقنسال ، دار المعارف ، مصر .

❖ **الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت626هـ) .**

6. معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1995 .

❖ **ابن حجرالعسقلاني ، احمد بن علي بن حجر (ت852هـ) .**

7. الاصابة في تميز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، بيروت ، ط1 ،1959م.

❖ **الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي .**

8. السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، بيروت .

❖ **الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ) .**

9. سير اعلام النبلاء ، تح : حسين الاسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996م .

❖ **ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت 230هـ) .**

10.الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادرعطا ، بيروت لبنان ، ط 2، 1997م .

❖ **ابن سيد الناس ، ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري(ت734هـ)**

11. عيون الاثر في فنون المغازي و الشمائل والسير ، تح : محمد العيد الخطراوي ، محيي الدين مستو ، دار ابن كثير ، دمشق .

❖ **الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير(ت 360هـ).**

12. تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط2 .

❖ **الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي (ت 360 هـ).**

13 .المعجم الكبير ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

❖ **الطبطبائي ، محمد حسين بن محمد بن حسين الميرزا (ت 1981م).**

14. الميزان في تفسير القرآن ، صحـ : حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،ط1 1997م.

❖ **ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسـماعيل بن عمر بن كثير القرشـي الدمشـقي (ت 774هـ)**

15. البديه والنهاية ، تح : هيئة بأشراف الناشر ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1990م

❖ **الكاشاني ، محمد بن مرتضى (ت1091هـ).**

16. الصـافي في تفسير القرآن ، تح : محسن الحسيني الاميني ، دار الكتب الاسـلامية ، طهران.

❖ **المفيد ، ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413هـ) .**

17. المقنعة ، تح : مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم .

❖ **المزي ، جمال الدين يوسف (ت742هـ) .**

18.تهذيب الكمال في اسـماء الرجال ، تح احمد علي عبيد ، حسـن اغا ، دار الفكر ، بيروت .

❖ **ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت218هـ) .**

19. السيرة النبوية ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ،ط3 ، 1990م.

❖ **الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت 207هـ) .**

20. المغازي ، تح : مارسدن جونس ، عالم الكتب .

ثانيا : المرجع:

❖ **الأمين ، حسن .**

21. مستدركات اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط1 ، 1989م .

❖ **بدوي ، عبد الرحمن .**

22.موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1993م .

❖ **حداد ، عثمان كمال .**

23. حركة رشيد عالي الكيلاني ، المكتبة العصرية ، صيدا .

❖ **الريحاني ، امين .**

24. فيصل الاول ، مطبعة صادر ، بيروت ، 1934م .

❖ **الزبيدي ، حسن لطيف .**

25. موسوعة السياسة العراقية ، شركة العارف للأعمال ، بيروت ، ط2 ،2013 م.

❖ **كحالة ، عمر رضا .**

26. معجم قبائل العرب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997م .

❖ **الكعبي ، نصير.**

27.ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة مؤمن قريش ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، ط1 ، 2011م .

❖ **المطبعي ، حميد .**

28.موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، دار الشؤن للثقافة العامة ، بغداد ، 1995م .

❖ **معروف ، بشار عواد .**

29.الاثار العربية منتخبات من ابحاث جواد علي ، مكتبة الاسكندرية .

❖ **مؤنس ، حسين .**

30. تاريخ قريش ، الدار السعودية ، جدة ، ط1 ، 1988م .

ثالثا: الرسائل والأطاريح :

❖ **الحسني ، منال غفار حسن .**

32. النصارى في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، دراسة في احوالهم العامة ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ الاسلامي ، 1442هـ ،2020م .

❖ **عزاوي ، حمد عبد حمود .**

33. موارد ومنهج جواد علي في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، رسالة ماجستير ،جامعة الموصل كلية الآداب ، قسم التاريخ ، 2022م . غير منشوره.

❖ الخفاجي ، ايمان سالم .